مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الوحدة النفسية وعلاقتها باضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس
اسم الكاتب: د. عبد الفتاح محمد سعيد الخواجه
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8768
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 00:25 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الوحدة النفسية وعلاقتها باضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

د. عبد الفتاح محمد سعيد الخواجه

كلية التربية - جامعة السلطان قابوس
الخوض - سلطنة عمان

تاريخ الاستلام 2010-02-14 **تاريخ القبول 2010-05-20**

الملخص

استهدفت هذه الدراسة تعرف علاقة الوحدة النفسية باضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من(298)طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس منهم (138) من الإناث و(158) من الذكور تم اختيارهم عشوائيا. ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس ضغط ما بعد الصدمة بعد التأكد من صدق وثبات المقياسين.

وللإجابة عن فرضيات الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية, وحساب معامل ارتباط بيرسون, واستخدام اختبار ت حيث اشارت النتائج الى ما يلي:

- تقترن الزيادة في مشاعر ضغط ما بعد الصدمة بالزيادة في الشعور بالوحدة النفسية.

مستوى الشعور بالوحدة النفسية اعلى لدى مجموعة المصدومين مقارنة بمجموعة غير المصدومين.

- وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في مستوى مشاعر ضغط ما بعد الصدمة, وان هذا المستوى أعلى لدى الاناث.
- وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في مستوى الشعور بالوحدة النفسية بين الذكور والاناث, وان هذا المستوى أعلى لدى الاناث.

وفي ضوء النتائج تمت صياغة جملة من التوصيات والمقترحات التي يمكن ان تسهم في تحسين اساليب التعامل لدى الطلبة مع ضغط ما بعد الصدمة, وزيادة الاتصال الاجتماعي, والوقاية من الشعور بالوحدة النفسية.

الكلمات المفتاحية : الوحدة النفسية, ضغط ما بعد الصدمة، طلبة الجامعات.

الوحدة النفسية وعلاقتها باضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس (127-154)

المقدمة

منذ ان وجد الانسان على وجه الارض, كان ولا زال يتعرض إلى أحداث حياتية صادمة(Traumatic Events) خلال مراحل حياته المختلفة, وفي المرحلة الجامعية ربما يتعرض بعض الطلبة لأحداث صادمة، كالتعرض للإخفاق أو لحادث أليم له او لأحد من افراد أسرته او رفاقه, مما يعرضه الى معاناة نفسية واجتماعية, والبعض منهم تظهر لديه اعراض ضغط ما بعد الصدمة, كالإحساس بالألم والمعاناة والشعور بالظلم والخسارة والجرح والإصابة (Peterson, Prout, & Schwartz, 1991). ويعتبر مفهوم ضغط ما بعد الصدمة Post-traumatic Stress Disorder (PTSD) من المفاهيم المعقدة بعض الشيء, والتي أثارت الكثير من المناقشات، حيث عرف في الدليل التشخيصي للجمعية الأمريكية النسخة الثالثة(DSM-111) بأنه حدث خارج عن المألوف او الطبيعة والذي من شانه أن يسبب درجة عالية من الضغط النفسي على الفرد (American Psychiatric Association, 1987) ، إلا أن الدليل التشخيصي النسخة الرابعة (DSM-IV) أشار الى تفصيل أكثر وضوحا فيما يتعلق بتعريف الاضطراب، حيث حدد أن الأفراد الذين شهدوا أو عايشوا أو واجهوا حدثا أو أحداثا تشمل على موت أو جرح خطير حقيقي، أو مهددا للسلامة البدنية للفرد أو لأشخاص آخرين تظهر لديهم أعراض ضغط ما بعد الصدمة. وتظهر بعض هذه الأعراض في الجوانب التالية؛ اضطرابات في النوم والتركيز، ومحاولات التجنب بشكل ملحوظ لكل ما من شأنه أن يثير أي ذكريات لها علاقة بالصدمة كالأماكن والأنشطة والأشخاص، بالإضافة الى الإحساس بإعادة معايشة الصدمة من خلال صور ذهنية متكررة أو أفكار أو أحلام أو نوبات ارتجاعية
(American Psychiatric Association, 1994) .

كما أشار الدليل التشخيصي(DSM-IIV) الصادر عن جمعية الطب النفسي إلى ان الصدمة تحدث تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية في الفرد, أطلق عليها اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PTSD Post-traumatic Stress Disorder). لذا فان هناك حاجة ضرورية لدراسة الآثار الناجمة من أي حوادث خطيرة قد يعيشها او يشاهدها الفرد, واقتراح الاستراتيجيات التكيفية المناسبة للتعامل مع نتائج الصدمة على الفرد التي قد تظهر مباشرة بعد التعرض للمواقف الضاغطة بفترة قصيرة او بعيدة (Boss, 2002). خاصة وان الأدب النفسي في هذا المجال يشير الى نسبة عالية من الطلبة قد تعرض لأحداث صادمة, حيث أشارت دراسة كل من جيفري وهيدي وكيرين وإلينا (Jeffrey, Heidi, Karen & Ileana, 1998) ان نحو 67% من الطلبة مر على الأقل بحدث واحد صادم, مما تسبب في ظهور أعراض ضغط ما بعد الصدمة عنده نتيجة لذلك.

وتتباين حدة هذه الاحداث الصادمة على الطلبة، ونتيجة لذلك تتفاوت درجة تأثرهم ومعاناتهم من أعراضها, حيث اشارت الاستطلاعات الوطنية في الولايات المتحدة بان 40% الى 70% من الأفراد مروا بخبرات صادمة في حياتهم
(Breslau, Davis, Andreski, & Peterson, 1991). كما وجد بان 40% من الأفراد عاشوا أحداث صادمة متعلقة بالكوارث الطبيعية وحوادث الطرق و43% شاهدوا أحداث عنف في الأسرة, و50% عاشوا خبرات صادمة في علاقاتهم الشخصية مثل؛ الإساءة في الطفولة, وتعرضهم الى

التحرش الجسدي والاغتصاب, مما سبب لهم صدمة نفسية تسببت في ظهور أعراض ضغط ما بعد الصدمة لدبهم (Elliott, 1997).

ومن المعروف أن ضغط ما بعد الصدمة يأخذ بعض الوقت كي تظهر أعراضه عند بعض الأفراد, حيث يتسع هذا التفاوت بين أسبوع إلى ثلاثين سنة, ومن ابرز هذه الاعراض الشعور بالوحدة النفسية(Kaplan & Sadock 1994) . كما لاحظ هورواتز(1986) Horowitz, والوارد في(Realmuto, & et all, 1992) ان العديد من الأفراد الذين تعرضوا لحوادث ضاغطة شديدة يستخدمون الإنكار واللامبالاة وتجنب الاخرين, ويظهر لديهم تخدر في بعض أعضاء الجسم، وفقدان جزئي في الذاكرة. وفيما يتعلق بطلبة الجامعات فانهم كغيرهم من الافراد فهم يستخدمون استراتيجيات انفصالية مثل تجنب تذكر المعلومات وما يتصل بها من افراد, كإستجابة منهم للتكيف السلبي والتوافق (Shalev et all, 1998).

ويرى(Roberts,&chen,1995) ان الفرد الذي تعرض لخبرة صادمة يكون منعزلا, ويفتقر للمساندة الوجدانية والدعم الاجتماعي, ويرى ان الفرد المكتئب يتصرف في المواقف الاجتماعية بطريقة تعكس تقدير منخفض للذات, وضعف في مستوى التكيف. وتبين الدراسات ان الافراد المصدومين يجرون قدرا اقل من الاتصالات الاجتماعية مما يجريه غير المصدومين, وانهم لا يكونون قادرين على اثبات ذواتهم في المواقف البين شخصية.

ويؤكد (Deborah, Jennifer, Christopher,2000) ان الصدمة وما يصاحبها من اعراض تؤدي الى انسحاب الافراد من العالم الاجتماعي, فهم يفتقرون الى الايجابية في المواقف الاجتماعية, مما يؤدي بهم الى الشعور بالوحدة النفسية. وهناك اتفاق على أن جذور الشعور بالوحدة النفسية تنشأ من خلال اضطراب شكل العلاقات الاجتماعية للأطفال داخل أسرهم أو مع أقرانهم(Stockes,1 Bullock,1993؛985).

وفيما يتعلق بالوحدة النفسية فبالرغم من تعدد التعريفات حول المفهوم, فانها تتفق جميعها على ان الوحدة النفسية خبرة مزعجة بالنسبة للفرد تنتج عم عجز في علاقاته الاجتماعية, وان الوحدة النفسية ليست مرادفة لكون الفرد وحيدا, كما ان وجود الفرد مع الاخرين لا يحميه من مشاعر الوحدة(Peplau & Perlman, 1982). ويرجع هذا التعدد الى الاسس النظرية التي يستند اليها كل منهما؛ فعلى سبيل المثال يرى ويس (wises, 1997) ان الوحدة النفسية تحدث لا لكون الفرد منعزلا عن الاخرين, ولكن لشعوره بعدم وجود الارتباط المطلوب مع الاخرين, ويعرف جونز وزملاؤه (Jones, Steven & den, 1982)

الشعور بالوحدة النفسية بانه خبرة سلبية ترتبط بالحاجة الانسانية الى التواد مع الاخرين.

والوحدة النفسية حالة ذاتية يعرفها الفرد عن نفسه, ويقررها الاخرون عنه, وهذه الحالة تتضمن مكونات معرفية وعاطفية وسلوكية ودافعية, وتتضمن حاجة الفرد الى الرغبة في العلاقات الشخصية المتبادلة(Rokach, 2002).

وهناك عدة مؤشرات يمكن ان تنبيء عن الوحدة النفسية, منها احساس الفرد بعدم الرضا, او الاشباع تجاه بيئته الاجتماعية واصدقائه(Chelune,1980), ويكون المظهر الاساسي في الوحدة النفسية هو الوحشة, وربما الوصول الى الناس ولكن دون استطاعة التواصل معهم (Clup,& et al,1995). وهناك نوعين من الوحدة النفسية؛ الوحدة الانفعالية, وتنتج عن عدم وجود علاقات

عاطفية ودية مع شخص آخر, ويمكن التخفيف منها من خلال انشاء علاقة ودية مرضية او من خلال تعويض علاقة مفقودة. اما النوع الثاني فهو الوحدة الاجتماعية, وتنتج عن عدم كفاية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد, ويمكن علاجها عن طريق بناء علاقات اجتماعية وصداقات مرضية مع الاخرين(Cheng, 2002 ;Maccarmick,2008).

ويشير كل من حداد وسوالمة(1998) الى ان الشباب الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية تكون لديهم سلوكيات عديدة غير مرغوب فيها مثل؛ الخجل والخوف والغضب والعدوانية. وحول العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والعمر فيرى ماجزكوفيك (Mijuskovic,1986) ان الشعور بالوحدة في مرحلة الشباب يفوق الشعور بالوحدة في بقية المراحل العمرية الاخرى, وذلك نتيجة لظهور حاجات شخصية جديدة للفرد كحاجته الى الود والالفة في علاقاته الشخصية وحاجته الى الشعور بالانتماء من خلال تكوين علاقات ودية حميمة مع الاخرين, وان الفشل في بناء مثل هذه العلاقات الاجتماعية يساهم بدرجة كبيرة في شعوره بالوحدة النفسية. وحيث ان طلبة الجامعة يواجهون العديد من الاحداث الصادمة الضاغطة التي تجعلهم عرضة للعديد من المشكلات النفسية(Patchett, 2005). فإن الوحدة النفسية والصدمة مفهومان يهددان استقرار الفرد؛ لما ينطوي عليها من آثار سلبية, وفي حالة الطالب الجامعي أشارت نتائج دراسة عطا (1993) الى وجود علاقة سالبة دالة احصائيا بين تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية.

وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين, فقد اظهرت نتائج بعض الدراسات ان الاناث اكثر عرضة للشعور بالوحدة النفسية مقارنة بالذكور, حيث تبين من الدراسة التي أجرتها النيال، (1993) على عينة مكونة من (494) فرداً، في الفئات العمرية المختلفة من سن (15-11) سنة؛ منهم (253) من الذكور و (241) من الإناث بأنه توجد فروق جوهرية بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية، حيث كان متوسط درجات الإناث في الشعور بالوحدة النفسية أعلى من متوسط درجات الذكور في كل فئة عمرية. لكن هناك ايضا عدد من الدراسات التي اظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في الشعور بالوحدة النفسية(شواقفة,2000؛حداد وسوالمة,1998؛ Borys& Perlman, 1985).

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض للأبحاث والدراسات العربية والاجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة لهذه المشكلة البحثية, مرتبة من الأقدم الى الأحدث:

قام كل من ستوكس وليفين (Stokes & Levin,1986) بدراسة هدفت الى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية، على عينة من طلبة وطالبات الجامعة، منهم (97) طالباً، (82) طالبة. أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية لصالح الذكور.

وأجرى نيكولاس (Nicholas,1989) دراسة هدفت لاختبار العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والفروق بين الجنسين وشبكة العلاقات الاجتماعية، وذلك على عينة مكونة من(72) فرداً، منهم (36) ذكر و(36) أنثى، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المراهقين الذكور أكثر شعوراً

بالوحدة النفسية من المراهقات الإناث.
قامت فيرنا ولوترباك (Verna & Lauterbach, 1994) بدراسة على عينة مكونة من(440) طالب وطالبة, اظهرت نتائجها ان 84% من العينة أجابت بأنها على الأقل عاشت حدثا واحاد ضاغطا ذو تاثير سلبي عليهم, وان ثلث العينة قد مر على الأقل بأربع أحداث ضاغطة او أكثر في حياتهم, كما وجد بان الطلبة الذين عاشوا هذه الأحداث الضاغطة او الصادمة عانوا من درجة عالية من القلق والاكتئاب وأعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة متمثلة بالانسحاب الاجتماعي مقارنة بالطلبة الذين لم يخبروا اي أحداث ضاغطة, كما تبين بان الأثر كان أكثر حدة عند الطلبة الذين خبروا أكثر من حدث ضاغط او صادم، وان الأحداث الضاغطة التي تعتبرها الإناث ضاغطة تختلف عنها لدى الذكور كما ان استجاباتهم لها كانت مختلفة.
وقد تبين من الدراسة النوعية التي أجراها كابلين وسادوك(Kaplan & Sadock 1994) على الحالات التي تعاني من أعراض ضغط ما بعد الصدمة, حيث اظهرت بعض نتائجها ان ظهور الاعراض يتوقف على عوامل مثل؛ مدى كفاءة أداء الفرد الشخصية قبل الاضطراب، ومدى توفر دعم اجتماعي جيد للفرد، وأخيرا عدم وجود اضطرابات نفسية أخرى مصاحبة للحالة, وان مثل هذه العوامل تعتبر مؤشرات ايجابية, ويتوقع منها نتائج جيدة تساهم في سرعة وتقبل المعالجة .
وأجرت برادي (Brady,1996) دراسة حول الشعور بالوحدة النفسية وارتباطه ببعض المتغيرات لدى عينة المراهقات(150) مراهقة, تراوحت أعمارهن مابين (21-18عام), وذلك بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد جاء ضمن نتائج الدراسة أن التعلق الآمن المستقر بالوالدين يرتبط بانخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية، كما أن ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية يرتبط باضطراب العلاقات الأسرية وبصفة خاصة مع شخص الأم .
كما أجرى بيرنت وآخرون(Bernat, Ronfeldt, Calhoun, & Arias, 1998) دراسة على عينة غير إكلينيكية من الطلبة مكونة من (937) طالبا وطالبة, حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 67% من الطلبة قد مر على الأقل بخبرة حدث واحد صادم. كما تبين بان الأحداث الصادمة السابقة وخصائص الشخصية للفرد لها ارتباط بأعراض ما بعد الصدمة, وأنهم عانوا من الأعراض الوجدانية لضغط ما بعد الصدمة والمتمثلة في القلق والاكتئاب والانسحاب.
ووجد كل من دبروه، وجينفر، وكريستوف (Deborah, Jennifer, Christopher,2000) في دراستهم على عينة مكونة من (326) طالب وطالبة, اظهرت نتائجها ان استمرار تعرض الطلبه للعنف في العلاقات الشخصية يرفع من درجة الاكتئاب والقلق والشعور بالغضب عندهم, ويزيد من حدة المشاكل في علاقاتهم الاجتماعية مع الاخرين, بحيث تصبح اكثر عدوانية.
وأجرى شواقفه (2000) دراسة بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة ال البيت, تكونت عينة الدراسة من (165) طالبا و (185) طالبة, أظهرت نتائجها عدم وجود أثر للجنس والجنسية في شعور الطلبة بالوحدة النفسية.
كما أجرى الأنور (2001) دراسة هدفت الى التعرف على سن النضج وعلاقته بمتغيرات الشعور بالوحدة النفسية والخجل والتوافق الاجتماعي لدى المراهقين من الجنسين. وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، نصفهم من الذكور، والنصف الثاني من الإناث, وقد كان أهم ما توصلت اليه نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين من الجنسين

لصالح الإناث.

كما تبين في دراسة اخرى أجرتها لوري وآخرون(Lauri, Brian, Yongyi, Mack, & Donald,2005),اظهرت نتائجها ان 55% من الطلبة المقيمين في الحرم الجامعي قد مر بأحداث شديدة الضغط, وان الطالبات كانت أكثر تعرضا لها، ومن ابرز هذه الضغوط؛ القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي، والشعور بالضغط النفسي والإرهاق العام.

وفي دراسة أجراها هازل وآخرون(Hazel, Hammen, Brennan, & Najman, 2008) على مكونة من (705) طالبا وطالبة ممن تعرض لحوادث وخبرات صادمة في مرحلة الطفولة المبكرة -عمر (5) سنوات- , اظهرت نتائجها أن الطلبة الذين تعرضوا للاعتداء في طفولتهم, قد ظهر لديهم مشاعر اكتئابية متمثلة في الانسحاب والشعور بالوحدة النفسية وهم في عمر(20-15) سنة, كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعرض للصدمة في مرحلة الطفولة وبين ظهور المشاعر الاكتئابية عند أفراد الدراسة.

وفي دراسة أجراها مكارميك(Mccarmick, 2008) على عينة مكونة من (164) طالبا وطالبة, أظهرت نتائجها ان العديد من الطلبة قد مر بخبرات صادمة, وان البعض منهم ظهرت لديه اعراض الصدمة كالتجنب والشعور بالوحدة. كما تبين أنهم قد استخدموا استجابة التجنب كاستراتيجية تكيف, وأظهرت الدراسة أن الاناث اكثر انفتاحا وتعبيرا للمشاعر من الطلبة الذكور، وأن الطالبات اللواتي قد مررن بخبرات صادمة قد حصلن على درجات اقل على مقياس الانفتاح والتعبير عن المشاعر من الطالبات اللواتي لم يمررن بخبرات صادمة. ولقد خلصت الدراسة الى ضرورة تقييم الطالب او الطالبة للخبرات الصادمة في المقابلة الارشاد الابتدائية كما اكدت على ضرورة تطوير فهم الاخصائيين لأعراض الخبرات الصادمة واساليب العلاج المناسبة لها.

وأجرى مقدادي(2008) دراسة هدفت تعرف العلاقة بين الوحدة النفسية ومشاعر الاكتئاب على عينة من 510 طالبا وطالبة من جامعة ال البيت في الاردن, أظهرت نتائجها بانه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في الشعور بالوحدة النفسية, وان مستوى الشعور بالوحدة النفسية أعلى عند المكتئبين مقارنة بغير المكتئبين.

كما أجرى الخواجه والبحراني (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى انتشار أعراض ضغط ما بعد الصدمة عند طلبة جامعة السلطان قابوس, واستكشاف أثر بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس, على عينة مكونة من (512) طالبا وطالبة, (258) طالبا و(254) طالبة، أظهرت نتائجها أن مستوى انتشار اعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة كان متوسط بنسبة بلغت(25.59%). كما اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في أعراض ضغط ما بعد الصدمة ولصالح الذكور, كما توجد فروق دالة احصائيا بين الطلاب الذين يقعون تحت الملاحظة والطلاب الذين فوقها ولصالح الطلاب الذين يقعون تحت الملاحظة, وعلى كافة مجالات أعراض ضغط ما بعد الصدمة.

لقد توصلت الدراسات السابقة التي تناولت معاناة الطلبة وصعوباتهم في التعامل مع الاحداث الصادمة, الى أن معظم الافراد قد مر في مرحلة ما من مراحل حياته بعوامل واحداث صادمة وضاغطة, وبينت الدراسات وجود تباين في حدة تأثير الاحداث الصادمة التي قد عايشها الطالب, والتي أدى بعضها الى ظهور اعراض ضغط ما بعد الصدمة، حيث تبين بان الخبرات التي تتضمن

مشاكل في العلاقات الشخصية او مشاهدة خبرات عنف في الاسرة او في العلاقات او معايشة حدوث الكوارث الطبيعية قد تؤدي الى خلق اثار نفسية تؤثر على جميع جوانب حياة الفرد. واوضحت نتائج بعض الدراسات ان الشعور بالوحدة النفسية في المرحلة الجامعية اكثر وضوحا مقارنة مع بقية المراحل العمرية الاخرى. وبالرغم من التأثير السلبي الواضح للوحدة النفسية وعلاقتها بالصدمة النفسية في حياة بعض الطلبة الجامعيين, فانه ما زال هناك قصورا في الدراسات العربية التي تناولت الوحدة النفسية وعلاقتها بضغط ما بعد الصدمة لدى الطلبة الجامعيين.

مشكلة الدراسة

يعاني بعض الطلبة في الجامعة من نقص في المهارات اللازمة لتحقيق الذات, وقد يؤدي بهم الى الشعور بالوحدة النفسية, كما أكدت بعض الدراسات على ان الاحداث الصادمة الحادة تؤثر على الطلبة في مجال علاقاتهم الاجتماعية والشخصية وتؤثر في أدائهم الأكاديمي, مما يفقدهم توازنهم النفسي؛ وعلى سبيل المثال أظهرت نتائج بعض الدراسات ان الطلبة بحاجة إلى مساعدة للتعامل مع العوامل الضاغطة والتي تؤثر في الأداء الأكاديمي كأن يفشل الطالب في الاختبارات أو أن يقع تحت الملاحظة, وكذلك معانتهم من مشاعر ضغط ما بعد الصدمة والوحدة النفسية((Peterson, Prout, & Schwartz, 1991; Seligson, 1993, وان الشعور بالوحدة النفسية يعتبر أحد المشاكل التي تواجه الطلبة الجامعيين, بسبب ظهور حاجات الانتماء الى الاخرين والالفة في علاقاتهم الاجتماعية, والحاجة الى تكوين علاقات ودية, وعليه فان تناول العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وضغط ما بعد الصدمة لدى طلبة الجامعة يمثل اهمية؛ لما لهذه المرحلة من طبيعة خاصة تتعلق بالحياة الاكاديمية والاجتماعية, وان الفشل في تحقيق ذلك قد يؤدي الى شعور الطالب الجامعي باليأس, بل ان كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية تشهدها هذه المرحلة, ومن خلال طبيعة عملي بمركز الارشاد الطلابي بالجامعة, لاحظت اتباع بعض الطلبة لأساليب تعامل خاصة ومتباينة في محاولة منهم التعامل مع الحياة الجامعة, وبروز بعض مشاعرالوحدة عند بعضهم, مما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة على عينة من طلبة الجامعة, خاصة وان الطالب الجامعي يمثل مصدر دعم لمجتمعه, وبالتالي لا بد من دراسة اهم المشكلات التي تعترض سبل نموه حتى يصبح مصدرا رئيسا لمساندة المجتمع على النهوض والتقدم.

أهداف الدراسة

يمثل الهدف الرئيس للدراسة في تعرف علاقة الوحدة النفسية بأعراض ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس, ويتفرع من هذا الهدف اهداف أخرى هي:

1- تحديد الفروق بين مجموعة المصدومين ومجموعة غير المصدومين في درجات الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية.
2- تحديد الفروق في درجات أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية.
3- اقتراح بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن ان تسهم في مساعدة المختصين النفسيين في

وضع برامج نمائية ووقائية وارشادية علاجية تنمي لدى الطلبة المهارات التوافقية المناسبة لمواجهة الاحداث الصادمة التي ربما تعرضوا لها, وتخفف من الشعور بالوحدة النفسية.

فروض الدراسة

1- توجد ارتباطات جوهرية بين درجات ضغط ما بعد الصدمة ودرجات مقياس الوحدة النفسية.
2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة المصدومين وغير المصدومين في درجات الشعور بالوحدة النفسية.
3- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في درجات أعراض ضغط ما بعد الصدمة ودرجات الشعور بالوحدة النفسية.

أهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في تناولها لموضوع يعد ذو أهمية بالنسبة للطالب الجامعي, فالضغوط والأحداث الصادمة تترك أثرا وأعراضا ربما تطول عند الفرد, وان معرفة مدى تأثر طلبة الجامعة بها وعلاقة ذلك بالشعور بالوحدة النفسية, الأمر الذي سيساهم في تقديم مؤشرات علمية لتلبية حاجات الطلبة, مما سيؤدي الى تحسين التوافق النفسي والدراسي لهم.

وتسعى الدراسة الى استقصاء نمط العلاقة بين ظهور أعراض ضغط ما بعد الصدمة والشعور بالوحدة النفسية عند طلبة جامعة السلطان قابوس، وبالتالي تعد خطوة هامة للكشف عن العوامل ذات العلاقة بأعراض ضغط ما بعد الصدمة لديهم, ويساعد هذا الاستقصاء في تعرف مدى امكانية تعميم نتائج الدراسة عبر الجامعات العربية.

محددات الدراسة

أُجريت هذه الدراسة في إطار المحددات التالية:

1- اقتصرت هذه الدراسة على أداتين هما؛ مقياس ضغط ما بعد الصدمة، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية, وبناء على ذلك فان النتائج تتحدد بمدى صدق الادوات المستخدمة وثباتها.
2- تتحدد نتائج الدراسة بالعينة التي تم اختيارها وهي عينة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس والمنتظمين في الدراسة خلال العام الدراسي 2008/2009. لذا فان تعميم نتائج هذه الدراسة يقتصر على المجتمع الذي تم اشتقاق العينة منه.
3- تتحدد نتائج الدراسة بالطرق الاحصائية المستخدمة فيها.

مصطلحات الدراسة

لأغراض هذه الدراسة فان المصطلحات الواردة تحمل المعاني المحددة التالية:

اضطراب ضغط ما بعد الصدمة: يمكن القول أن مصطلح الصدمة Post-traumatic Stress Disorder (PTSD) يعتبر من المصطلحات المعقدة بعض الشيء, وقد أثار الكثير من المناقشات، حيث عرفت الصدمة في الدليل التشخيصي النسخة الثالثة(DSM-111) بأنه حدث خارج عن المألوف أو الطبيعة, والذي قد يسبب درجة عالية من الضغط النفسي (Amer-

ican Psychiatric Association, 1987) ، في حين أضاف الدليل التشخيصي النسخة الرابعة (DSM-IV) تفصيلات أكثر لهذا المفهوم، حيث حدد أن الأفراد الذين شهدوا أو عايشوا أو واجهوا حدثا أو أحداثا تشمل على موت أو جرح خطير حقيقي، أو مهددا للسلامة البدنية للفرد أو لأشخاص آخرين, مما نتج عنه أعراض تالية للصدمة لديهم. تظهر في بعض الجوانب التالية؛ اضطرابات في النوم والتركيز، ومحاولات التجنب بشكل ملحوظ لكل ما من شأنه أن يثير أي ذكريات لها علاقة بالصدمة ، بالإضافة الى الإحساس بإعادة معايشة الصدمة بطرق مختلفة (American Psychiatric Association, 1994). ويعرف بشكل إجرائي في هذه الدراسة بأنه المتوسطات الحسابية لدرجات المفحوصين على أبعاد مقياس ضغط ما بعد الصدمة المستخدم في الدراسة.

الوحدة النفسية: الخبرة غير السارة الناشئة عن وجود خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد بنوعيها الكمي والكيفي(Peplau, & Perlman, 1982). وتعرف اجرائيا لأغراض هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الوحدة النفسية.

الطالب الجامعي: الطالب المنتظم في الدراسة في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس(تعريف إجرائي).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

قام الباحث بتوزيع مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس ضغط ما بعد الصدمة على افراد الدراسة في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس. ولاختبار صحة الفرضيات, تم استخدام المتوسطات الحسابية وحساب معامل ارتباط بيرسون, واستخدام اختبار(ت).

مجتمع الدراسة وعينتها

تحدد مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية في جامعة السلطان قابوس من مرحلة البكالوريوس في العام الدراسي 2008/2009, وقد بلغ عددهم حسب احصائية عمادة القبول والتسجيل (2538) طالبا وطالبة. وتم اختيار عينة الدراسة والبالغ عددها (296) طالبا وطالبة بطريقة العينة العشوائية العرضية, منهم (138)طالبا و (158) طالبة, والعينة العرضية هي عينة عشوائية ومستقلة تسحب من فئة مناسبة ومتوافرة, والفئة المختارة بموجبها ليست هي افضل الفئات, بل أكثرها توافرا(حمصي, 1991). ويبين الجدول(1) تفاصيل المتغيرات التي اشتملت عليها العينة.

الجدول (1)

مجتمع الدراسة وعينتها

	مجتمع الدراسة		
	العدد	العينة	النسبة
الذكور	1123	138	12.28%
الاناث	1415	158	11.16%

المجموع	2538	296	11.66%

أدوات الدراسة

أولا: مقياس ضغط ما بعد الصدمة

استخدم الباحث مقياس ضغط ما بعد الصدمة الذي طوره (الخواجه و البحراني, 2008) والمعد على البيئة العمانية, والمكون من(69) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات اشتمل كل منها على (23) فقرة: المجال الأول؛ مجال الأعراض الوجدانية لضغط ما بعد الصدمة, والمجال الثاني؛ مجال الأعراض المعرفية لضغط ما بعد الصدمة, والمجال الثالث؛ مجال الأعراض السلوكية لضغط ما بعد الصدمة. ولبناء الاداة قام الباحث باتخاذ الخطوات التالية:

1. دراسة الادب النظري فيما يتعلق باضطراب ضغط ما بعد الصدمة وإجراء مسح للمقاييس المتاحة في هذا المجال، حيث تم الاضطلاع على مقيـــاس تاير وجنسون (Thyer &John-son, 1999) لضغوط ما بعد الصدمة, وتضمن المقياس عشر فقرات للضغوط, و(30) فقرة للتكيف مع هذه الضغوط, كما تم الاضطلاع على مقياس ضغط ما بعد الصدمة في المجتمع الكويتي(الخواجة، 2000), والذي اعتمد في بنائه للفقرات على المحكات التشخيصية التالية: الشعور بتكرار الحدث، والاضطرابات الانفعالية، وتجنب التفكير في الصدمة، والقابلية المرتفعة للاستثارة. ولقد تبين بأن مقياس تأثير الخبرات الصادمة استخدم مع عينات اكلينيكية وكذلك عينات غير اكلينيكية(Amdur & Liberzon, 2001), حيث اعتمد على اربع عوامل تتضمن التدخل او تسلط الافكار والمشاعر السلبية، والتجنب، وصعوبات النوم، والتخدر في المشاعر او ما يعرف بتبلد المشاعر(Briere & Elliott, 1998; Thatcher & Krikorian, 2004) .
2. تم الاعتماد الأساسي في بناء الأداة على المحكات التشخيصية التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية الرابع(DSM-1V)، بحيث تم اشتقاق الفقرات من الأعراض التي اشتملت على المكونات التالية السلوكية، والوجدانية، والمعرفية (American Psychiatric Association,1994).
3. إجراء دراسة استطلاعية وذلك باستخدام المقابلات الشخصية حيث تم مقابلة عدد من طلبة الجامعة للتعرف على أهم الاحداث الصادمة التي تعرضوا لها والاثار الناتجة عنها.

المـجالات التي تتكون منها الأداة

المجال الأول؛ مجال الأعراض الوجدانية لضغط ما بعد الصدمة وتكون من 23 فقرة مـن (1-23), تعكس لدى الطالب المستجيب أعراض وجدانية مثل سرعة الغضب والقلق ومشاعر الوحدة النفسية وعدم الأمن, وغيرها من الأعراض الوجدانية.

المجال الثاني؛ مجال الأعراض المعرفية لضغط ما بعد الصدمة وتكون من 23 فقرة من(24-46), تعكس لدى الطالب أعراض معرفية مثل التفكير السلبي بالمستقبل وضعف التركيز ومحاولة تناسي أحداث الصدمة.

المجال الثالث ؛ مجال الأعراض السلوكية لضغط ما بعد الصدمة وتكون من 23 فقرة من (47—69), تعكس لدى الطالب المستجيب أعراض ضعف الهمة, وضعف الرغبة في مزاولة النشاط اليومي, والعزلة الجسدية ورجفة في الجسم وعدم القدرة على الانجاز, وتغير العادات. وقد ارتأى الباحث هذا الترتيب للمجالات بناء على دراستهم للأدب النظري لموضوع الدراسة, وأخذهم بعين الاهتمام بملاحظات المحكمين للأداة.

صدق الأداة وثباتها

اختبر صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على ثمانية من المحكمين, وهم من المختصين بالإرشاد النفسي ومن أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس. حيث طلب منهم أن يشيروا إلى درجة مناسبة الفقرة للمجال التي تنتمي إليه كل منها, ومدى سلامتها اللغوية, واقتراح تعديل الفقرات غير المناسبة أو حذفها, وإبداء الرأي بأية ملاحظات على الاستبانة بشكل عام, ومن ضمنها المجالات الرئيسة التي تكونت منها. وبناء على رأي المحكمين أبقيت الفقرات التي اتفق على صدقها ستة فما فوق منهم, واستبعدت الفقرات غير المنتمية والضعيفة, كما عدلت صياغة بعض الفقرات.

تم استخراج ثبات الأداة من قبل الباحث بطريقة الإعادة, وبفاصل زمني قدره (12) يوما, على عينة مكونة من (45) طالبا وطالبة من جامعة السلطان قابوس, وكان معامل الثبات لمجالات الأداة الثلاثة(0.884), ولمجال الأعراض الوجدانية (0.871), ولمجال الأعراض المعرفية (0.843), ولمجال الأعراض السلوكية (0.936). وتم حساب معامل الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي على عينة الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا, وكانت قيمة معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل (0.867), ولمجال الأعراض الوجدانية (0.912), ولمجال الأعراض المعرفية (0.802), ولمجال الأعراض السلوكية (0.923). وهي قيم مقبولة للحكم على أن المقياس يحمل خاصية الثبات. وبما ان المقياس معد على البيئة العمانية لطلبة الجامعات, وبالتالي يعتبر صالحا لاغراض الدراسة.

ثانيا: مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

استخدم الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي أعده رسل وكترونا (Russell& Cutro-na,1984) والذي قام بتقنينه على البيئة السعودية الشناوي وخضر (1988)، ويتكون هذا المقياس من (20) فقرة نصفها ايجابية، ونصفها الآخر سلبي وفقا لمقياس ليكرت بحيث يجيب المفحوص على كل فقرة طبقا للتدرج الرباعي التالي (أبداً, نادراً، أحيانا، غالباً)، وأعطيت هذه الأوزان (1،2،3،4) على التوالي.

وبخصوص طريقة تصحيح الأداة فقد اعتمد الباحث على مدرج رباعي مكون من الخيارات التالية:(أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً)، وكان المقياس ينطوي على الفقرات السالبة ذات الرقم (2،3،7،8،11،12،13،14،17،18) وهي فقرات تعكس المشاعر السلبية تجاه التفاعلات الاجتماعية، وتبعا لذلك فان الإجابة بـ(أبداً) تأخذ الدرجة (1)، والإجابة (نادراً) تأخذ الدرجة (2)، والإجابة (أحياناً) تأخذ الدرجة (3)، والإجابة (غالباً) تأخذ الدرجة (4)، وفي حالة الفقرات الايجابية

ذات الأرقام (1،2،5،6،9،10،15،16،19،20) وهي تعكس المشاعر الايجابية وتاخذ وفقا للبدائل الأربعة: (4) درجات إذا كان الاختيار أبدا، و(3) درجات إذا كانت الإجابة عليها نادرا، و(2) درجتين إذا كانت الإجابة عليها أحيانا، و(1) درجة واحدة إذا كانت الإجابة غالبا.
وبذا تكون أعلى درجة للطالب هي (80) درجة و أقل درجة هي (20) درجة، فإذا انحصرت متوسطات الطلبة على مقياس بين(1.5-00.5) تكون الإجابة أبدا، وإذا حصل على متوسط أداء بين (2.5-1.5) تكون إجابته أحيانا, وإذا حصل على متوسط بين (3.5-2.5) يكون شعور الطالب نادرا ما يشعر بالوحدة النفسية، أما إذا كان متوسط يقع بين (4.5-3.5) يكون غالبا ما يشعر بالوحدة النفسية.

صدق مقياس الشعور بالوحدة النفسية وثباته:

قام رسل وكترونا (Russell& Cutrona,1984) بتقدير معاملات صدق وثبات المقياس، وتوصلوا إلى معامل ثبات المقياس والذي بلغ (0.94)، وذلك بحساب معامل ألفا كرونباخ. بعد ذلك قام الباحث بحساب معاملات صدق وثبات للأداة عن طريق إجراء صدق البناء وثبات الأداة، أما صدق البناء فقد تم حسابه على عينة قوامها (45) طالبا وطالبة في إحدى الشعب في جامعة السلطان قابوس خارج عينة الدراسة للفصل الدراسي الأول الجامعي 2008/2009 وقد اعتمد الباحث حساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد كان معامل الارتباط بين الفقرات والمقياس (0.39)، وهو ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.05)، وحسبت درجة ثبات القائمة على عينة من (45) طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس عن طريق إعادة الاختبار بفاصل زمني مدته أسبوعان فكانت قيمته (0.87)، كما حسب الثبات على أساس الاتساق الداخلي فكانت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا (0.91). وبالتالي يعتبر صالحا لاغراض الدراسة.

الاساليب الاحصائية

للاجابة عن اسئلة الدراسة, تم استخدام برنامج SPSS الاحصائي لتحليل البيانات, حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن سؤال الدراسة الاول. وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعة المصدومين وغير المصدومين, وتم اجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني. وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الذكور, وعينة الاناث, وتم اجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للإجابة عن سؤال الدراسة للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث. واستخدام معامل ارتباط بيرسون, ومعامل كرونباخ الفا لأغراض التحقق من ثبات المقياس.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى

نصت الفرضية الاولى على « توجد ارتباطات جوهرية بين درجات ضغط ما بعد الصدمة ودرجات

مقياس الوحدة النفسية».
وللاجابة عن هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين ضغط ما بعد الصدمة والوحدة النفسية, واتضح ان العلاقة بين ضغط ما بعد الصدمة والوحدة النفسية بلغت(0.851) وان هذه العلاقة دالة عند مستوى (0.01), لذا هناك ارتباط جوهري موجب بين درجات ضغط ما بعد الصدمة ودرجات مقياس الوحدة النفسية, وهذا يشير الى ان علاقة الصدمة والشعور بالوحدة النفسية علاقة طردية, حيث ان الزيادة في درجة الصدمة تقترن في زيادة الشعور بالوحدة النفسية, وبالتالي فقد تحقق صدق الفرضية الاولى.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية على «توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة المصدومين وغير المصدومين في درجات الشعور بالوحدة النفسية».
وللاجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية لمجموعة المصدومين وغير المصدومين, وتم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (2) يبين نتائج اختبار(ت).

الجدول رقم (2)
نتائج اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للاختلاف في الشعور بالوحدة النفسية وبين مجموعة المصدومين وغير المصدومين.

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"	الدلالة
مصدومين	69.14	6.46	10.82	0.01
غير مصدومين	52.8	8.57		

يتبين من الجدول رقم(2) بأن هناك اختلاف بين مجموعة المصدومين وغير المصدومين في مستوى الشعور بالوحدة النفسية, حيث بلغت قيمة «ت» (10.82) وهي دالة عند مستوى (0.01), لذا توجد فروق ذات دلالة بين مجموعة المصدومين وغير المصدومين في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية التربية في جامعة السلطان قابوس. وبالرجوع الى المتوسطات الحسابية يتضح ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية أعلى لدى مجموعة المصدومين مقارنة بمجموعة غير المصدومين, وبالتالي فقد تحقق صدق الفرضية الثانية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

نصت الفرضية **الثالثة** على « توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في درجات أعراض ضغط ما بعد الصدمة ودرجات الشعور بالوحدة النفسية».
وللاجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية لعينة الذكور, وعينة الاناث, وتم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (3) يبين نتائج اختبار(ت).

الجدول رقم(3)
نتائج اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للاختلاف في الصدمة والشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الجنس.

ت / المتغيرات	ذكور		اناث		ت	الدلالة
الصدمة	173.2	36.15	193.7	38.41	-4.72	0.00
الشعور بالوحدة	52.57	9.27	56.7	9.9	-3.68	0.00

يتضح من الجدول(3) ان هناك اختلافا في مستوى الشعور بالصدمة تبعا لمتغير الجنس, حيث بلغت قيمة «ت» (4.72-) , وان هذه قيمة دالة عند مستوى (0.01) فأقل, لذا توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في مستوى مشاعر الصدمة, وبالرجوع الى مستوى المتوسطات الحسابية يتضح ان مستوى الصدمة أعلى عند الاناث. وبالتالي تحقق صدق الفرضية الثالثة فما يتعلق بالفروق بين الجنسين في مشاعر الصدمة.

كما ان هناك اختلافا في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الجنس, حيث بلغت قيمة «ت» (3.68-) , وان هذه قيمة دالة عند مستوى (0.01) فأقل, لذا توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في مستوى الشعور بالوحدة النفسية, وبالرجوع الى مستوى المتوسطات الحسابية يتضح ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية أعلى عند الاناث. وبالتالي تحقق صدق الفرضية الثالثة فما يتعلق بالفروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية.

مناقشة النتائج

أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى الى تحقق صدقها, حيث ان هناك ارتباط جوهري موجب بين درجات ضغط ما بعد الصدمة ودرجات مقياس الوحدة النفسية, وهذا يشير الى ان علاقة الصدمة والشعور بالوحدة النفسية علاقة طردية, حيث ان الزيادة في درجة الصدمة تقترن في زيادة الشعور بالوحدة النفسية, وبالتالي فقد تحقق صدق الفرضية الاولى. وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة(Mccarmick, 2008)التي اظهرت ان معظم الطلبة والذين عايشوا خبرات صادمة ظهرت لديهم اعراض الصدمة, كالتجنب والشعور بالوحدة. كما ان ظهور أعراض ضغط ما بعد الصدمة يتوقف على عوامل مثل؛ مدى كفاءة أداء الفرد الشخصية قبل حدوث الصدمة، وعلى مدى توفر الدعم الاجتماعي الجيد والمناسب له(Kaplan & Sadock 1994), ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الفرد المصدوم يفقد القدرة على التعامل مع واقعه ومع متطلبات حياته الجامعية, مما يدفعه الى الوحدة كسلوك توافقي سلبي, كما ان الوحدة النفسية ايضا تزيد من معاناته خاصة اذا لم يجد الدعم الاجتماعي المناسب والمساعدة النفسية المتخصصة, وبالتالي هناك ارتباط بين أثر الصدمة على الفرد, وما تشكله له من حالة عدم الاتزان واللجوء الى التجنب, وبين مشاعر الوحدة الناتجة عن ذلك.

أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية الى تحقق صدقها, حيث توجد فروق ذات دلالة بين مجموعة المصدومين وغير المصدومين في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية التربية في جامعة السلطان قابوس. وبالرجوع الى المتوسطات الحسابية يتضح ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية أعلى لدى مجموعة المصدومين مقارنة بمجموعة غير المصدومين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Peterson, Prout, & Schwartz, 1991) التي وجدت بان بعض الضغوط قد تؤثر في الاداء الاكاديمي للطالب، كأن يفشل في الاختبارات أو أن يقع تحت الملاحظة. كما تتفق هذه النتيجة مع الادب النفسي في هذا المجال, خاصة وان اساليب التوافق النفسي التي يلجأ اليها الافراد الذين تعرضوا لحدث صادم, والناتجة عن استجابة الفرد للصدمة – وليس للاحداث الصادمة- هو الذي يؤدي الى زملة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة, وان استجابة الفرد لاعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة هي التي تحدد مسار التحسن او الشفاء عنده (Peterson, Prout, & Schwartz, 1991).

كما تتدنى عند الافراد المصدومين الهمة والروح المعنوية, وتنخفض دافعيتهم نحو الجد والمثابرة, مما يسبب لهم صعوبات أكاديمية كانخفاض في المعدل التراكمي, كما انهم يطورون اعراضا معرفية ووجدانية وسلوكية مثل؛ عدم القدرة على ممارسة الاعمال الجامعية, وعدم التخطيط للمستقبل, وانخفاض التركيز والتجنب (American Psychiatric Association, 1994). ومما تقدم فان هذه النتيجة هي متوافقة مع الادب النفسي في هذا المجال, وتلقي الضوء على أهمية التدخلات الارشادية المناسبة لفئة المصدومين(الخواجه, و البحراني,2008).

أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة الى تحقق صدقها, حيث توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في مستوى مشاعر الصدمة, وبالرجوع الى مستوى المتوسطات الحسابية يتضح ان مستوى الصدمة أعلى عند الاناث. كما توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في مستوى الشعور بالوحدة النفسية, وبالرجوع الى مستوى المتوسطات الحسابية يتضح ان مستوى الشعور بالوحدة النفسية أعلى عند الاناث. وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة Mccarmick (2008)والتي أشارت نتائجها الى ان العديد من الطلبة عايش خبرات صادمة, وان البعض منهم ظهرت لديه أعراض مختلفة للصدمة, حيث أنهم استخدموا استجابة التجنب كإستراتيجية تكيف, في حين تختلف معها في مجال مشاعر الوحدة, حيث ان بعض نتائج دراسة Mccarmick (2008) أظهرت أن مشاعر الوحدة عند الاناث أقل, وذلك بسبب انهن اكثر انفتاحا وتعبيرا للمشاعر من الطلبة الذكور، وأن الطالبات اللواتي قد مررن بخبرات صادمة قد حصلن على درجات اقل على مقياس الانفتاح والتعبير عن المشاعر من الطالبات اللواتي لم يمررن بخبرات صادمة. ويمكن ان يعزى هذا الاختلاف في هذه النتيجة الى طبيعة المجتمع, فالمجتمع الغربي يتعامل مع الاحداث الصادمة التي تتعرض لها الاناث بنفس الكيفية التي يتعامل معها مع الذكور, كما انه يسهل التعبير عن المشاعر لدى الفتيات المصدومات, وهذا يخفف من حدة مشاعر الوحدة, في حين وربما في المجتمعات العربية, لا يكون هناك مجالا واسعا للتواصل والاصغاء من قبل الاسرة للفتيات اللواتي ربما تعرضن للصدمة, ويلجأ البعض الى التكتم, وعدم السماح حتى لمناقشة ذلك معهن, مما يزيد من مشاعر الوحدة لدى المصدومات.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات والتي اظهرت ان الاناث اكثر عرضة للشعور

بالوحدة النفسية مقارنة بالذكور(النيال,1993؛الراعي,1990؛1997 ,Wises), وكذلك ايضا دراسة (الأنور ,2001). في حين تختلف مع نتائج بعض الدراسات الاخرى والتي اظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في الشعور بالوحدة النفسية(مقدادي,2008؛شواقفة,2000؛حداد وسوالمة,1998؛ Borys& Perlman, 1985).

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليه الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1- تدريب الطلبة المصدومين والذين يعانون من مشاعر الوحدة النفسية على مهارات التعبير اللفظي وغير اللفظي والضبط الانفعالي؛ لاحداث اكبر قدر من التوازن بين ابعاد المهارات الاجتماعية في حياتهم.

2- بناء البرامج الارشادية الوقائية والعلاجية التي تساهم في تحسين اساليب التعامل لدى الطلبة مع ضغط ما بعد الصدمة, وزيادة الاتصال الاجتماعي, والوقاية من الشعور بالوحدة النفسية.

3- اجراء مزيد من الدراسات البحثية في هذا المجال للتوصل الى سبل مساعدة الطلبة, للتغلب على مشكلاتهم, وبالتالي تجنبهم الفشل الاكاديمي, مما يجعلهم أكثر كفاءة في تحقيق ذواتهم وفي بناء مجتمعاتهم.

المراجع:

حمصي, انطون (1991). أصول البحث في علم النفس. جامعة دمشق, كلية التربية: مديرية المكتب الجامعية.

الخواجة، جاسم (2000). بناء مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة في المجتمع الكويتي، المؤتمر الدولي الثالث: الخدمات النفسية والاجتماعية في مجتمع متغير. 4-1 ابريل. الكويت- مكتب الانماء الاجتماعي.

الخواجه, عبدالفتاح و منى البحراني(2008). اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. بحث مقبول للنشر, مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين.

الراعي, هدى(1990). أثر نمط التنشئة الاسرية والحياة المدرسية في شعور طلبة المرحلة الثانوية بالوحدة. رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الاردنية, عمان.

شواقفة, صالح (200). الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة ال البيت. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة اليرموك, الاردن.

عطا, محمود (1993). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والإكتئاب لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، 3(3)، 269 – 287.

مقدادي, يوسف (2008). الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة ال البيت. مجلة العلوم التربوية والنفسية, جامعة البحرين,9(3),195-175.

الأنور، محمد (2001). النضج وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين ، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (60)، 136-122.

النيال، مايسة (1993). بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر. مجلة علم النفس، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (25)، 102 - 117.

Amdur & Libzerzon (2001). The structure of posttraumatic stress disorder symptoms in combat veterans: A confirmatory factor analysis of the impact of event scale. Journal of Anxiety Disorders, 15, 345-357.

American Psychiatric Association (1987). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (3rd ed., rev. ed.), Washington, DC. Author.

American Psychiatric Association. (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed.), Washington, DC. Author.

Beck, A. T., Freeman, A. (1990). Cognitive therapy of personality disorders. New York: Books Inc.

Bernat ,J., Ronfeldt ,H., Calhoun, K., & Arias, I. (1998). Prevalence of

traumatic events and per traumatic predictors of posttraumatic stress symptoms in a non-clinical sample of college students, Journal of Traumatic Stress, 11, 645-665.

Brady, V. (1996). A study of loneliness in female adolescents from divorced and intact families. Dissertation Abstracts International, 56(11), 638-651.

Boss, P. G (2002). Family stress management: A contextual approach. Thousand Oaks- CA: Sage Publications.

Borys,S & perlman, D.(1985). Gender Differences in loneliness. Personality and social psychology bulletin, 11(1). 63-74.

Breslau, N., David, G.C., Andreski, P. and Peterson, E (1991). Traumatic events and posttraumatic stress disorder in an urban population of young adults. Archives of General Psychiatry, 48, 216–222.

Briere, and Elliott, D (2000). Prevalence, characteristics, and long-term sequelae of natural disaster exposure in the general population, Journal of Traumatic Stress 13 (4), 661–679.

Bullock, J. (1993). Children>s loneliness and their relationship with family and peers. Family Relations, 42(1), 46-49.

Cheng, H. & Furnham, A. (2002). Personality, Peer relations, and Self-confidence as predictors of happiness and loneliness. Journal of Adolescence ,(25), 327 – 339.

Chelune, G. (1980). Loneliness, self-disclosure and interpersonal effectiveness. Journal of Counseling Psychology, (27), 462 - 468.

Culp, A. et al. (1995). Adolescent depressed mood, reports of suicide attempts, and asking for help. Adolescence, (30), 827 - 837.

Deborah, B., Jennifer, N., Christopher, M (1998). Life time exposure to inter parental physical and verbal aggression and symptom expression in college. Violence and Victims, 13(2), 175-196.

Elliot, D.M (1997). Traumatic events: Prevalence and delayed recall in the general population. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 65, 811–820.

Hazel .n, Hammen, e Brennan, p, & Najman, j (2008). Early childhood adversity and adolescent depression; the mediating role of continued stress, Psychological Medicine, 38, 58-589.

Jeffrey A., Heidi M., Karen S. & Ileana A (1998). Prevalence of Traumatic

events and per traumatic Predictors of Posttraumatic Stress Symptoms in a No clinical Sample of College Students. Journal of traumatic stress, 11, 41-55.

Jones, W. et al. (1982). Loneliness and social deficits. Journal of Personality and social Psychology, 42 (4), 682-689.

Kaplan, H and Sadock, B (1994). PTSD, in synopsis of psychiatry (7th ed.). Philadelphia, Pa: Lippincott Williams & Wilkins.

Lauri, D., Brian, D., Yongyi, W. , Mack, C. & Donald, F (2005). Personal, health, academic, and environmental predictors of stress for residence hall students. Journal of American College Health, 54,1,15-24.

Mccarmick, S (2008). Traumatic exposure, PTSD, coping responses, and emotional disclosure patterns in the college population. Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering, 68(7-B), 4835.

Mijuskovic, B. (1996). Loneliness counseling adolescents, Journal of Adolescence, 21 (84), 941 – 950.

Nicholas, H. (1989). Contact and intimacy patterns of lonely students. Journal of Psychology, 18 (2), 84 - 86.

Patchett, E. (2005). Negative mood regulation expectancies and residence location as predictors of college student>s adaptation to college, depression and loneliness. Dissertation abstracts international male 43l05, p.2449. Des. California state university Degree: M S.

Peterson, K. C., Prout, M. F., and Schwartz, R. A (1991). Post traumatic stress disorder: A clinician>s guide. New York.

Peplau, A. & Perlman, D. (1982). Loneliness: A source book of current theory, research, and therapy, New York, John willey & Sons.

Realmuto, G. M.& et all (1992). Adolescent survivors of passive childhood traumatic Cambodia: Life events and current symptoms. Journal of Traumatic Stress, 5, 589–599.

Russel, D & Cutrona, c (1984). Social and emotional loneliness an exploration of Weiss typology of loneliness. Journal of Personality and Social Psychology, 39(56), 472-480.

Roberts, R. & Chen, Y. (1995). Depressive symptoms and suicidal ideation among Mexican origin and Anglo adolescents. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 34(1), 81 - 90.

Rokach, A. et al. (2002). Causes of loneliness in North America and Spain. European Psychologist, 7 (1), 70 – 79.

Seligman, A. (1983). The presentation of loneliness as aspirate diagnostic category and its disengagement from depression. Psychotherapy in Private Practice. 1,(3). 33057. Dissertation abstracts international. a88,01. p776,aug capella university. Degree: PhD.

Stockes, J. (1985). The relation of social network and individual difference variables to loneliness Journal of Personality and Social Psychology, 48, 981-990.

Stokes, J. & Levin, L. (1986). Gender differences in predicting loneliness from social network characteristics. Journal of Personality and Social Psychology, 51 (5), 1069 - 1074.

Shalev, A. Y.& et all (1998). Prospective study of posttraumatic stress disorder and depression following trauma. American Journal of Psychiatry, 155, 630–637.

Thatcher, D. & Krikorian, R. (2004). Exploratory factor analysis of two measures of posttraumatic stress disorder (PTST) symptoms in a non-clinical sample of college students. Journal of Anxiety Disorders, 19, 904-914.

Thayer, J. & Johnson, B (1999). Measuring post-traumatic stress: A psychometric evaluation of symptom- and coping questionnaires based on a Norwegian sample. Scandinavian, 40(2), 101-108.

Verna, S. & Lauterbach, D (1994). Prevalence of traumatic events and post-traumatic psychological symptoms in non clinical sample of college student. Journal of Traumatic Stress, 7(2), 289-302.

Wises. (1973). The experience of emotional and social isolation. New York: MIT press.

ملحق رقم (1)
مقياس الشعور بالوحدة النفسية

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة:

بين يديك مقياساً يهدف إلى التعرف على مشاعرك الذاتية، والمطلوب منك الإجابة بوضع اشارة (p) في الخانة التي تعتقد أنها تنطبق عليك من الاستجابات (بدرجة معدومة، درجة قليلة، درجة متوسطة، درجة كبيرة)، علما بانه ليس هنالك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وهذه المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرا ومقدرا حسن تعاونكم

معلومات عامة:

الجنس: ذكر أنثى

الرقم	الفقرة	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً
1	أشعر بانسجام مع الناس من حولي.				
2	أفتقر إلى الرفاق.				
3	لا يوجد شخص من الأفراد ألجا إليه.				
4	لا أشعر بأنني وحيد.				
5	أشعر بأنني جزء من مجموعة أصدقاء.				
6	أشترك بأمور كثيرة مع الناس الذين حولي.				
7	لم أعد قريباً من أحد.				
8	لا يشاركني من هم حولي اهتماماتي وأفكاري.				
9	أنا شخص منفتح على الآخرين.				
10	هناك أناس أشعر بأنني قريب منهم.				
11	أشعر بأنه لا أحد يهتم بي.				
12	علاقاتي الاجتماعية سطحية.				
13	لا أحد يعرفني حق المعرفة.				
14	أشعر بالعزلة عن الآخرين.				
15	أستطيع كالأفراد أجد الرفاق عندما أريد.				
16	هناك أناس يفهموني فعلاً.				
17	أنني غير سعيد كوني منسحب كثيراً.				
18	الناس حولي لكنهم ليسوا معي				
19	هناك أناس أستطيع التحدث إليهم.				
20	هناك أناس أستطيع أن ألجأ إليهم.				

ملحق(2)
مقياس ضغط ما بعد الصدمة

عزيزي الطالب..... عزيزتي الطالبة

يتضمن هذا المقياس فقرات (بنود) تعبر عن مشاعر محتملة ناتجة عن مشاهدتك أو معايشتك لأحداث صادمة، برجاء التكرم بقراءة كل منها ووضع علامة (p) في خانة الإجابة التي تعبر عن مشاعرك, حيث لا توجد إجابات صحيحة أو إجابات خاطئة على بنود المقياس.
أرجو منكمّ الإجابة باهتمام وأمانة حيث ان هذه الإجابة ستستخدم لغايات البحث العلمي فقط .

شاكرا ومقدرا حسن تعاونكم

معلومات عامة:

الجنس: ذكر أنثى

الأعراض الوجدانية لضغط ما بعد الصدمة

بعد مروري بخبرة الصدمة أصبحت:

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	سريع الغضب.					
2	حذرا من كل شيء.					
3	شديد القلق.					
4	غير قادر على تبادل مشاعري مع الآخرين.					
5	ألوم ذاتي بشدة.					
6	أشعر بالتقصير الشديد لعدم مواجهتي للأحداث التي سببت الصدمة.					
7	اشعر بالوحدة النفسية.					
8	استغرق في أحلام اليقظة.					
9	أخاف من المستقبل.					
10	اشعر بدنو الأجل .					
11	أكثر تشاؤما من كل شئ.					
12	أتوقع تكرار الأحداث المسببة للصدمة في أي وقت.					
13	اشعر بعدم الأمن .					
14	أعاني من اضطرابات في النوم.					
15	اشعر بخواء داخلي .					
16	لا ادري ماذا أريد من حياتي..					
17	ابكي كثيرا.					
18	انزعج بسهولة عند التعامل مع الآخرين.					
19	اصرخ في وجه من أتعامل معهم بدون سبب.					
20	اشعر بالتعب في كل الأوقات.					
21	أتذكر كل الخبرات المؤلمة التي حدثت في الماضي.					
22	اشعر وكأني في حلم.					

23	اشعر بالخوف من تكرارها.					

الأعراض المعرفية لضغط ما بعد الصدمة

بعد مروري بخبرة الصدمة أصبحت:

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
24	أفكر سلبيا في مستقبلي المهني .					
25	أصبحت قدرتي على التركيز ضعيفة.					
26	لا أفكر بطريقة منظمة.					
27	أعاني من شرود ذهني.					
28	أفكر بطريقة غير واقعية.					
29	لا استطيع أن أسيطر على أفكاري السلبية.					
30	أدرك الأمور بطريقة مختلفة عن إدراكي السابق.					
31	اشعر بان أحداث الصدمة تفرض نفسها على تفكيري.					
32	أفكر أحيانا بأن أحداث الصدمة لم تكن حقيقية.					
33	أحاول تناسي أحداث الصدمة.					
34	أبذل جهدا كبيرا لتجنب التفكير في المواقف المرتبطة بالصدمة.					
35	اشعر بان قدرتي على تحليل المواقف الخطرة ضعيفة.					
36	لا استطيع التركيز لفترات طويلة.					
37	أشعر بالاضطراب في إدراكي للأمور.					
38	أنسى كثيرا.					
39	أشعر بان أحكامي على الأمور غير دقيقة .					
40	لا استطيع التفكير المشترك مع الجماعة					
41	غير مقتنع بكثير من الأمور التي كانت تبدو منطقية.					
42	أخاف من أن يتم سلب أفكاري.					
43	اعتقد بان الآخرين قادرين على قراءة أفكاري.					

44	اعتقد أكثر في الأمور الغيبية.					
45	اشعر بأنني في حاجة لمن يساعدني في التفكير في حل المشكلات التي تواجهني.					
46	توجد لدي بعض الأفكار الانتحارية.					

الأعراض السلوكية لضغط ما بعد الصدمة

بعد مروري بخبرة الصدمة أصبحت:

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
47	غير قادر على ممارسة الأنشطة العادية.					
48	لا اهتم بأداء أعمالي .					
49	أتجنب الذهاب إلى الأماكن التي تذكرني بالصدمة.					
50	منعزلا عن الآخرين.					
51	عاداتي السلوكية مختلفة .					
52	اقل حرصا على التخطيط لمستقبلي.					
53	اقل حرصا في الأنفاق .					
54	اشعر بان ضربات قلبي سريعة.					
55	أفزع بشدة من المواقف الجديدة.					
56	ارتجف عندما أسمع عن وقوع أحداث مشابهه لأحداث الصدمة في أي مكان بالعالم.					
57	أحاديثي مع الآخرين تبدو غير مترابطة					
58	اشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين					
59	اشعر بأنني غير قادر على إنجاز أعمالي.					
60	أجادل كثيرا على أشياء تافهة.					
61	لا اهتم بالسعي لتحسين وضعي المهني .					

62	أجد صعوبة في النهوض من سريري كل صباح.					
63	لا ارغب في تكوين أسرة خاصة بي.					
64	أبدو مبالغا في اهتمامي بأسرتي.					
65	لا اهتم بالتخطيط لمستقبلي.					
66	أجد صعوبة في اتخاذ القرار فيما يتعلق بأموري الخاصة.					
67	اشعر بآلام في كل جسمي .					
68	أكثر عنفا في تعاملي مع الآخرين.					
69	أصاب بالإغماء كثيرا.					

Relation between loneliness and Posttraumatic Stress Symptoms among Students in the Department of Education at Sultan Qaboos University

Dr. Abdelfattah M. S. Alkhawaja
College of Education - Sultan Qaboos University
Al-Khodh - Oman

Abstract

The purposes of this study was to investigating the relationship between loneliness and posttraumatic stress symptoms using a sample of (298) undergraduate students from the faculty of Education at Sultan Qaboos University (158) female and (138) male. were distributed randomly. The researcher used loneliness scale and Posttraumatic stress scale after its validity and reliability. To answer the hypotheses of the study, the following scales were use: means and standard deviations, person's relational coefficients and t-test. The results of the study indicated that:

There is correlation between increase in posttraumatic stress symptoms and in the increase in loneliness.

The level of loneliness is higher among the stressed than the unstressed ones.

There were significant differences between males and females in the level of posttraumatic stress. Posttraumatic stress level is highly among females.

There were significant differences between males and females in the level of loneliness. Loneliness is higher among female.

The findings of this study indicated that

There were some recommendations according to the study results which may develop students coping style with (PTSD) symptoms. And to increase developing social communication skills which in turn would help in prevention Loneliness

Key words: loneliness, Posttraumatic stress symptoms, University students.